إمكان التقريب مع الشيعة الإثني عشرية
من خلال عرض أبرز معتقداتهم

تأليف

الدكتور/ عبدالله بن عيسى بن موسى الأحمدي

الأستاذ المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز

كلية العلوم والآداب برابغ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين...

وبعد.

فهذا بحث بعنوان:

" إمكان التقريب مع الشيعة الإثني عشرية من خلال عرض أبرز معتقداتهم "

ولكن لما كان الحكم على الشيء فرع عن تصوره([1])؛ كان لزامًا عليَّ أن أعرف بالشيعة الإمامية، وأن أبين عقائدهم، ليتضح بذلك إمكانية التقريب من عدمه مع الشيعة الإمامية من خلال دراسة أبرز عقائدهم؛ لذا قسمت البحث إلى فصلين، وسرت فيه على الخطة التالية، وهي:

١- **الفصل الأول:**

(عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية)

وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أبرز عقائد الرافضة الإمامية

٢- **الفصل الثاني:**

(إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة)

المبحث الأول: حقيقة نوع الخلاف بين أهل السنة والرافضة

المبحث الثاني: الآراء المطروحة في إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة

المبحث الثالث: بيان الرأي المختار في مسألة إمكان التقريب بين أهل السنة

([1]) ينظر: شرح الكوكب المنير، لتقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، ١/ ٥٠.

والرافضة

***

أسباب اختيار الشيعة الإمامية لدراسة إمكان التقريب معهم من عدمه:

١- إنهم جمعوا كل شذوذ وغلوٍّ عند الفرق الماضية([1]).

٢- إن دعاتهم نشطوا لبث فكرة التقريب وأسسوا دورًا لها، وأوقعوا في حبائلهم البعض من العلماء الذين لم يعرفوا حالهم.

٣- إنهم كونوا لهم دولة تنافح عنهم وتنشر عقائدهم.

٤- كثرتهم في هذا العصر وما خلت منهم حتى أرض الحرمين.

الهدف من البحث:

بيان القول الحق في مسألة التقريب بين السنة والشيعة مع قرن ذلك بالدليل الواضح والبرهان البين، مع النظر لعقيدتهم ومدى مخالفتها للحق الذي عليه أهل السنة والجماعة والذي دلت عليه نصوص الشريعة الإسلامية؛ وهذا يسهم بشكل كبير في الخروج بصورة واضحة صحيحة للمسألة.

منهج البحث:

١- عرض عقائد الرافضة على وجه الاختصار بما يفيد ويسهم في تصور صحيح عن عقيدتهم؛ ويغني عن الإطالة.

٢- اعتمدت في نقل أقوالهم على بعض كتبهم، وكتب الشيخ إحسان إلهي ظهير، ورسالتا الدكتور ناصر القفاري الأولى بعنوان: (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة)، والثانية بعنوان: (أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية) ورسالة (موقف الرافضة من القرآن) لمامادورا كامبيري، وما نقلته عنهم فقد أصبح مسموعا منهم في كل قنواتهم وأيضا سمعت بعضا مما سُجل عنهم حتى أصبحت هذه العقائد متواترة عنهم يعلمها عامة طلاب العلم.

([1]) ينظر مسألة التقريب ، ناصر القفاري ، ٣٠٠/٢ .

الفصل الأول

(عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية)

وفيه مبحثان، هما:

المبحث الأول:

تعريف الشيعة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني:

أبرز عقائد الرافضة الإمامية.

المبحث الأول:

تعريف الشيعة لغة واصطلاحًا

أولًا: تعريف الشيعة في اللغة:

قال ابن دريد- رحمه الله-: (فلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعًا إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعًا إذا مالأته عليه)[1]

وقال الأزهري – رحمه الله-: (والشيعة: أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعة، والجماعة شيع وأشياع، والشيعة: قوم يهوون هوى عترة – قرابة- النبي محمد ﷺ ويوالونهم... والشيعة: التي يتبع بعضهم بعضًا، والشيع: الفرق الذي يتبع بعضهم بعضًا وليس كلهم متفقين)[2].

وقال الجوهري – رحمه الله-: (تشيع الرجل، أي: ادعى دعوى الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع)[3]

- فالشيعة، والتشيع، والمشايعة في اللغة تدور حول معنى: المتابعة، والمناصرة، والموافقة بالرأي، والاجتماع على الأمر، أو الممالأة عليه.

ثانيًا: تعريف الشيعة في الاصطلاح:

يقول الأشعري – رحمه الله-:

(إنما قيل لهم: الشيعة، لأنهم شايعوا عليًا – رضوان الله عليه – ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ)[4]، وتعريفه رحمه الله عام شامل لجميع أقسام الشيعة أو معظمها ولا يقتصر على من قال بالنص كما يزعم الرافضة.

---

[1] جمهرة اللغة ، ٦٣/٣ .

[2] تهذيب اللغة ، ٦١/٣ .

[3] الصحاح ، ١٢٤٠/٣ .

[4] مقالات الإسلاميين ، ٦٥/١ .

ويقول الشهرستاني – رحمه الله-: (الشيعة: هم الذين شايعوا عليًا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصية إما جليًا، وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولًا وفعلًا وعقدًا إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك)[1]

ويرى بعض المعاصرين أن تعريف الشيعة يرتبط أساسًا بأطوار نشأتهم، والتطور العقدي عندهم[2]، فلم يكن في الصدر الأول من يسمى شيعيًا إلا من قدم عليا على عثمان رضي الله عنهما[3].

*** العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:**

قد سبق أن التشيع يدور في اللغة حول عدة معاني منها: المتابعة، والمناصرة، والموافقة في الرأي...الخ، وقد يُفهم من المعنى اللغوي أن عليًا وأبنائه رضوان الله عليهم كانوا على ما يزعم الشيعة أنه الحق من معتقدهم، وهذا فهم غير صحيح ودعوى لا تسندها النصوص التي آمن بها علي رضي الله عنه وبنوه، وهذه من حيل الشيعة وتلبيساتهم على العوام والحق أنه بريء منهم ومما يزعمون، وكتب السنة تشهد على ذلك فقد روت لنا جملة من الأحاديث والآثار بينت من أخباره وما كان عليه من التمسك بالقرآن والسنة ما يكذب هذه الدعوى

---

(1) الملل والنحل ، ١٤٦/٢ .

(2) ينظر أصول مذهب الشيعة ، للقفاري ، ٦٤/١ .

(3) ينظر منهاج السنة ، لشيخ الإسلام ، ٦٠/٢ .

التي يزعمها الشيعة.

- ألقاب الشيعة الإمامية الإثني عشرية:

أطلق أصحاب الفرق والمقالات عدة ألقاب لهم، منها:

١) **الشيعة:** وهذا لقب كان في الأصل يطلق على جميع فرق الشيعة لكنه أصبح اليوم علمًا على طائفة الإثني عشرية([1]).

٢) **الإمامية:** وهذا اللقب كان أيضًا يطلق على مجموعة من فرق الشيعة، فكلهم يقول بالإمامة، لكنه أصبح علمًا فيما بعد على الإثني عشرية، قال ابن خلدون – رحمه الله-:(وأما الإثنا عشرية فربما خصوا باسم الإمامية عند المتأخرين منهم)([2]).

٣) **الإثني عشرية:** فقد ذكر البغدادي رحمه الله أنهم سموا بالإثني عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه([3]).

٤) **الرافضة:** يقول شيخ الإسلام – رحمه الله – في سبب تسميتهم بالرافضة: (قلت: الصحيح أنهم سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبدالملك)([4]).

٥) **الجعفرية:** نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس – كما يزعمون- ([5]).

هذه بعض الألقاب التي أصبحت علمًا على فرقة الشيعة الإثني عشرية.

([1]) ينظر مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، العدد الأول ، ٣٨٧هـ /ص٣٥ .

([2]) تاريخ ابن خلدون ، ٢٠١/١ .

([3]) الفرق بين الفرق ، ٦٤ .

([4]) منهاج السنة ، ١٣٠/٢ .

([5]) ينظر اعتقادات فرق المسلمين ، للرازي ، ٨٤ .

* * *

المبحث الثاني:

عقائد الرافضة الإمامية الإثني عشرية

في هذا المبحث عدة مطالب:

المطلب الأول:

عقيدتهم في مصادر الإسلام

وفي هذا المطلب عدة مسائل:

المسألة الأولى:

عقيدتهم في كتاب الله

أولًا: اعتقادهم أن القرآن ليس حجة إلا بقيم: يقول الكليني في أصول الكافي راويًا عقيدتهم في القرآن: (... أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم... وأن عليًا كان قيم القرآن...)[١] فهم يرون أن الحجة في قول الإمام، لأنه الأقدر على بيان القرآن[٢]، ولهذا فهم يقولون: (وعلي تفسير كتاب الله)[٣]، أي: هو الأقدر بزعمهم.

ثانيًا: اعتقادهم بأن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن لا يشركهم فيه أحد:

وفي ذلك يروي الكليني عن أئمتهم خبرًا جاء فيه: (إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسرًا، وإن رسول الله – صلى الله عليه وآله – فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب)[٤].

ثالثًا: اعتقادهم بأن قول الإمام ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص عامه:

وهذه العقيدة نتيجة للمعتقدين السابقين، فقد قال أحد معاصريهم من الآيات

---

(١) أصول الكافي ، ١٨٨/١ .

(٢) المصدر السابق ، ١٥٦/١ .

(٣) البحار ، ٢٠٩/٣٧ .

(٤) أصول الكافي ، ٢٥/١ .

عندهم:(... أن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ولكنه – سلام الله عليه – أودعها عند أوصيائه: كل وصي يعهد بها إلى الآخر، لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة: من عام مخصص، أو مطلق، أو مقيد، أو مجمل مبين إلى أمثال ذلك، فقد يذكر النبي عامًا ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلًا، بل يودعه عند وصيه إلى وقته)([1]).

وقد نسب أبو الحسن الأشعري هذه العقيدة إلى الغالية من الشيعة([2]).

رابعًا: اعتقادهم بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر:

فقد ورد في الكافي ما نصه: (... عن محمد بن منصور قال: سألت عبدًا صالحًا عن قول الله عز وجل " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن " (الأعراف:٣٣)، قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق)([3]).

خامسًا: هل الشيعة تقول بأن في كتاب الله نقصًا أو تغييرًا؟

ذهب الشيخ إحسان إلهي ظهير – رحمه الله – بأنه لا يوجد من أنكر مقالة من يقول منهم بتحريف كتاب الله إلا أربعة من علماء الشيعة المتقدمين: ابن بابويه (القمي)، والمرتضى، والطبرسي، والطوسي([4]).

ويرى بعض الباحثين أن هذه القضية بدأت عند الشيعة متأخرة عن نشأة الشيعة نفسها، وأن أوائل الشيعة ليسوا على هذا الضلال وأن فرقًا من الشيعة

([1]) أصول الشيعة ، لمحمد حسين آل كاشف الغطا ، ٧٧ .

([2]) مقالات الإسلاميين ، ٨٨/١ .

([3]) أصول الكافي ، ٣٧٤/١ .

([4]) الشيعة والسنة ، ١٠٣-١٠٥ ، وقد تقصى رحمه الله مذاهبهم في الشيعة والقرآن .

ليست على هذا الباطل([1]). وقد انتهى باحث معاصر كانت رسالته العلمية عن موقف الرافضة من القرآن الكريم إلى أن الرافضة يقولون بتحريف القرآن([2])، وهذه النتيجة التي خلص إليها الباحث قد قررها أحد علمائهم الذين تراجعوا عن معتقداتهم([3]).

المسألة الثانية:

عقيدتهم في السنة النبوية

لقد عد البغدادي الشيعة من المنكرين للسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، لأنهم يرفضون قبول مرويات صحابة رسول الله ﷺ([4]).

كما أن الشيعة يُضفون العصمة على أئمتهم كما يضفونها على رسول الله ﷺ، فليست السنة عندهم كما هي السنة عند عامة المسلمين، والرافضة يعرفون السنة بأنها: (كل ما يصدر عن المعصوم _ ولفظ المعصوم يتناول عندهم: النبي وسائر الأئمة _ من قول أو فعل أو تقرير)([5]).

ويقول أحد مراجع شيعة هذا العصر: (إن الشيعة لا يعتبرون السنة – الأحاديث النبوية – إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت...أما ما يرويه مثل أبي هريرة، وسمرة...فليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة)([6]).

([1]) أصول مذهب الشيعة ، ١/٢٤٦ .

([2]) ينظر موقف الرافضة من القرآن الكريم ، مامادو كارامبيري ، ٤٢٩ .

([3]) ينظر لله ثم للتاريخ ، السيد حسين الموسوي ٧٩ ، وينظر: من عقائد الشيعة ، لعبدالله السلفي ١٦.

([4]) ينظر الفرق بين الفرق ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ .

([5]) الأصول العامة للفقه المقارن ، محمد تقي الحكيم ، ١٢٢ ، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة ، ١/٣٧٤ .

([6]) أصل الشيعة ، لمحمد حسين آل كاشف الغطا ، ٧٩ .

المسألة الثالثة:

عقيدتهم في الإجماع

من أصول أهل السنة والجماعة:الإجماع، يقول شيخ الإسلام رحمه الله: (فمن قال: بالكتاب، والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة)(1).

لكن الشيعة لا يعتدون بإجماع السلف والأمة، ويرون أن الإجماع المحتج به هو الذي اشتمل على قول المعصوم، يقول ابن المطهر الحلي: (الإجماع إنما هو حجة عندنا لاشتماله على قول المعصوم)(2)، والمقصود بالمعصوم هنا: أحد أئمتهم.

---

(1) مجموع الفتاوى ، ٣/٣٤٦ .

(2) تهذيب الوصول إلى علم الأصول ، ابن المطهر ، ٧٠ .

المطلب الثاني:

معتقداتهم في الخالق جل وعلا وما هو من خصائصه

أولًا: جعلوا نصوص التوحيد في ولاية الأئمة:

فنجد مثلًا في قوله سبحانه وتعالى: " ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك " (الزمر:٦٥) جاء في تفسيرها عندهم: (يعني إن أشركت في الولاية غيره)[١]

ثانيًا: الولاية أصل قبول الأعمال عندهم:

مما اتفق عليه أهل السنة أن التوحيد هو أصل قبول الأعمال، وأن الشرك هو الذي يبطلها كما قال عز من قائل " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء " (النساء: ٤٨، ١١٦)، ولكن الرافضة يقولون: (إن الله عز وجل نصب عليًا علمًا بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالًا، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا، ومن جاء بولايته دخل الجنة)[٢]

ثالثًا: اعتقادهم أن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق:

يقول المجلسي واصفًا أئمته: (فإنهم حجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق)[٣] وبناء عليه فقد قالوا بأن الدعاء لا يقبل إلا بأسمائهم، وأنه يستغاث بهم عند الشدائد والملمات، ويحج إلى مشاهدهم، والحج إليها أفضل من الحج للكعبة،

---

(١) أصول الكافي ، ٤٢٧/١ .

(٢) المصدر السابق ، ٤٣٧/١ .

(٣) بحار الأنوار ، ٩٧/٢٣ ، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة ، ٥٣٦/٢ وينظر الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم (رسالة علمية نافعة بحول الله)، د/ المرابط بن محمد ، ٣٣.

وطافوا بمقابر أئمتهم.[1]

رابعًا: الإمام يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء:

وهذا شرك في الربوبية؛ لأن من له الحق في التحليل والتحريم هو الله سبحانه وتعالى، وفيه أيضا شرك في الألوهية؛ إذ إنهم أطاعوا أئمتهم في كل ما قالوا ولا تكون هذه الطاعة المطلقة إلا لله ورسله الذين يبلغون شرع الله، فكانت أفعال الرافضة طاعة عمياء لأئمتهم.

فقد جاء في بحار الأنوار للمجلسي كلامًا مسندًا لأئمتهم: (من أحللنا له شيئًا أصابه من أعمال الظالمين فهو حلال، لأن الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرموا فهو حرام)[2].

وقد قيل أنهم قصدوا: ما بينا حله فهو حلال، وما بينا تحريمه فهو حرام.

خامسًا: زعمهم أن الرب هو الإمام:

فقد جاء في أخبارهم أن عليًا – افتراءً منهم عليه – قال: (أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به)[3]

وقالوا في قوله سبحانه وتعالى: " وأشرقت الأرض بنور ربها " (الزمر: ٦٩) أن المقصود به هو الإمام، وكثير مثل هذا عندهم[4]؛ وتأويلاتهم هذه ليست من باب أن رب تأتي في اللغة بمعنى صاحب أو سيد، إذ إن هذه الآيات نص في الرب سبحانه لا يحتمل سواه فالإضافة عرَّفته وخصصته.

سادسًا: قولهم بأن الدنيا والآخرة كلها للإمام يتصرف فيها كيف شاء:

---

(1) ينظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، ٥٣٧/٢، والواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم، د/ المرابط بن محمد ، ٣٤، ٣٥.

(2) بحار الأنوار ، ٣٣٤/٢٥ .

(3) مرآة الأنوار ، ٥٩ .

(4) تفسير القمي ، ٢١١/١ ، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة ، ٢١١/١ .

وقد عقد الكليني بابًا بعنوان: (باب أن الأرض كلها للإمام)[1] ومما جاء فيه أيضًا: (أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله...)[2]

سابعًا: إسناد حوادث الكون لأئمتهم:

من ذلك ما تحكيه الرواية التي أسوقها عنهم وهي: (عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال: أبو عبدالله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام)[3]، وهذا امتداد لمذهب عبدالله بن سبأ الذي يقول إن عليًا: (هو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه)[4].

ثامنًا: جزء من الإله حل في أئمتهم:

فقد ادعوا أن جزءًا من النور الإلهي حل في علي حيث قالوا مسندين القول لعلي رضي الله عنه كذبًا وافتراءً: (ولكن الله خلطنا بنفسه...)[5]، وهذا الجزء الإلهي أعطى القدرات المطلقة لأئمتهم كما يزعمون.

تاسعًا:

كان المتقدمون منهم مجسمة[6]، أما المتأخرون فقد عدلوا إلى التعطيل كما حكاه الأشعري عنهم[7]، وهذا يدل على قدم التعطيل عندهم، والمسائل التالية تبين

---

(1) أصول الكافي ، ٦٢١/٢ .

(2) المصدر السابق .

(3) بحار الأنوار ، ٣٣/٢٧ .

(4) الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١٧٤/١ .

(5) أصول الكافي ، ٦٢٨/٢ .

(6) ينظر منهاج السنة ، لشيخ الإسلام ، ٢٠/١ .

(7) ينظر مقالات الإسلاميين ، ١٠٦/١-١٠٩ .

ذلك.

عاشرًا: التعطيل عند الرافضة:

تأثر الرافضة بالمعتزلة فعطلوا الباري سبحانه وتعالى عن صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة، وبدء التحول من التجسيم إلى التعطيل في أواخر المائة الثالثة، وكثر في المائة الرابعة عندما صنف لهم المفيد وأتباعه معتمدين على كتب المعتزلة[1].

ولهذا فما قرره المعتزلة من مسائل كخلق القرآن، ونفي رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، وإنكار الصفات وافقهم فيه الرافضة لكن الرافضة كعادتهم يسندون ذلك بالروايات المختلفة إلى أئمتهم، فمثلًا قد نسبوا لآل البيت أنهم قالوا: (وكمال التوحيد نفي الصفات عنه)[2] وابن بابويه روى أكثر من سبعين رواية عن آل البيت يقول عنهم: (لا يوصف بزمان ولا مكان، ولا كيفية، ولا حركة، ولا انتقال ولا بشيء من صفات الأجسام، وليس حسًا ولا جسمانيًا ولا صورة...)[3]، وقد قرر المجلسي بابًا بعنوان: (باب أن القرآن مخلوق)[4]، وأما نفي الرؤية فتفتري كتبهم رواية مثلًا عن أبي عبدالله جعفر الصادق بأنه سئل: (عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا... إذ الأبصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية والله خالق الألوان والكيفية)[5].

الحادي عشر: يسمون ويصفون أئمتهم بأسماء الله وصفاته:

شيوخ الرافضة المتقدمون شبهوا الخالق بالمخلوق والمتأخرون شبهوا

---

(1) منهاج السنة ، ٢٢٩/١ .

(2) التوحيد ، لابن بابويه ، ٥٧ .

(3) التوحيد ، ٣١ .

(4) بحار الأنوار ، ١١٧/٩٢-١٢١ .

(5) المصدر السابق ، ٣١/٤ .

المخلوق بالخالق، بعد أن عطلوا الله سبحانه وتعالى عن ماله من الأسماء والصفات الحسنى، فأولًا كانوا كحال اليهود وثانيًا أصبحوا كحال النصارى، فزعم الرافضة أن الأئمة هم أسماء الله فما ذكر من أسماء لله في كتابه فهي على زعمهم عبارة عن أئمتهم الإثني عشر، فقد روى الكليني عن أبي عبدالله في قوله عز وجل **" ولله الأسماء الحسنى "** (الأعراف:١٨٠) قال: (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملًا إلا بمعرفتنا)(١) ويلاحظ أيضًا كذبهم على آل البيت واختلاقهم للروايات عنهم كعادتهم.

---

(١) أصول الكافي ، ١/١٤٣-١٤٤ .

المطلب الثالث:

عقيدتهم في الإيمان وأركانه

وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الإيمان عندهم:

لقد جعل الرافضة الإيمان بالأئمة الإثني عشر الإيمان بعينه، يقول ابن المطهر الحلي[١]:

(إن مسألة الإمامة – إمامة الإثني عشر – هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن)[٢].

وقال محمد جواد العاملي[٣]: (الإيمان عندنا إنما يتحقق بالاعتراف بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، إلا من مات في عهد أحدهم فلا يشترط في إيمانه إلا معرفة إمام زمانه ومن قبله)[٤].

المسألة الثانية: الشهادة الثالثة:

بناءً على زعمهم بأن الإيمان لا يتحقق إلا بالإيمان بأئمتهم فقد أضافوا شهادة

---

(١) الحسن - ويقال: الحسين - بن يوسف ابن علي بن المطهر الحلي، جمال الدين، ويعرف بالعلامة: من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء. نسبته إلى الحلة (في العراق) وكان من سكانها، مولده ووفاته فيها. له كتب كثيرة. منها (تبصرة المتعلمين في أحكام الدين) و(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) و(نهاية الوصول إلى علم الأصول) و(قواعد، الأحكام في معرفة الحلال والحرام) و(مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) وغيرها، (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ = ١٢٥٠ - ١٣٢٥ م)، ينظر: الأعلام، للزركلي، ٢٢٧/٢.

(٢) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، ١ .

(٣) جواد (أو محمد جواد) بن محمد ابن محمد بن حيدر الحسني الحسيني العاملي: فقيه إمامي، له شعر استقر في الغري، وصنف كتبا أهمها (مفتاح الكرامة)، (١١٦٤ - ١٢٢٦ هـ = ١٧٥١ - ١٨١١ م)، ينظر: الأعلام، للزركلي، ١٤٣/٢.

(٤) مفتاح الكرامة ، ٨٠/٢ .

ثالثة هي شعار إيمانهم الجديد: (أشهد أن عليًا ولي الله) يرددونها في أذانهم وعقب صلاتهم ويلقنوها موتاهم، فالإقرار بالأئمة مع الشهادتين يقال بعد كل صلاة، وقد عقد الحر العاملي(١) بابًا في هذا المعنى(٢).

المسألة الثالثة: قولهم بالإرجاء:

لما أصبح الإقرار بأئمتهم هو الإيمان، فقد أصبحت معرفتهم كافية فيه وسببًا في دخول الجنة، ولهذا عقد الكليني بابًا بعنوان: (باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا ينفع معه حسنة)(٣)، وعقد المجلسي بابًا فقال: (باب ثواب حبهم وولايتهم وأنهم أمان من النار)(٤) ثم ساق أكاذيبه لتأييد قوله، يقول شيخ الإسلام – رحمه الله-: (إن أكثر الشيعة يعتقدون أن حب علي حسنة لا يضر معها سيئة)(٥).

المسألة الرابعة: قولهم في الوعد:

قال ابن بابويه: (اعتقادنا في الوعد أن من وعد الله على عمل ثوابًا فهو

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن علي العاملي، الملقب بالحر: فقيه إمامي، مؤرخ. ولد في قرية مشغر (من جبل عامل بلبنان) وانتقل إلى (جبع) ومنها إلى العراق، وانتهى إلى طوس (بخراسان) فأقام وتوفي فيها. له تصانيف، منها (أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل)، ولا يزال الثاني وسماه (تذكرة المتبحرين في ترجمة سائر العلماء المتأخرين)، و(الجواهر السنية في الأحاديث القدسية) و(تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) ويسمى (الوسائل) اختصارا، و(هداية الأمة إلى أحكام الأئمة)، (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ = ١٦٢٣ - ١٦٩٢ م)، ينظر الأعلام، للزركلي، ٩٠/٦.

(٢) ينظر وسائل الشيعة ، باب استحباب الشهادتين والإقرار بالأئمة بعد كل صلاة ، ١٠٣٨/٤ .

(٣) أصول الكافي ، ٤٦٣/٢ .

(٤) بحار الأنوار ، ٧٣/٢٧-١٤٤ .

(٥) منهاج السنة ، ٣١/١ .

منجزه)[1].

المسألة الخامسة: قولهم في الوعيد:

قال المفيد: (اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة)[2]، وقد يفهم موافقتهم لأهل السنة لكنهم كفروا جميع المخالفين لهم كما قال ابن بابويه: (واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين)[3] مما يبين أنهم لا يتفقون مع أهل السنة في هذا المعتقد.

المسألة السادسة: قولهم في الملائكة:

فالملائكة خلقوا من نور أئمتهم، ولهذا فمن الأخبار التي يروونها:

(خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة)[4]

ويزعمون عن أئمتهم أنهم يقولون: (إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا)[5].

ويرد شيخ الإسلام على ابن المطهر عندما نقل مثل هذه العبارات: (فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد ﷺ خادمًا عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء)[6].

المسألة السابعة: دعواهم أنه ينزل على أئمتهم كتب إلهية:

---

(1) الاعتقادات (عقائد الصدوق ، أو دين الإمامية) ، ٩٤ .

(2) أوائل المقالات، ١٤ .

(3) الاعتقادات ، ١١٦ .

(4) بحار الأنوار ، ٢٣، /٣٢٠ .

(5) المصدر السابق ، ٣٣٥/٢٦ .

(6) منهاج السنة ، ١٥٨/٢ .

فتدعي كتب الشيعة الرافضة نزول مصحف على فاطمة بعد رسول الله ﷺ([1])، ويقولون عنه بأنه ثلاثة أضعاف القرآن، بل ليس فيه شيء من قرآن المسلمين([2]).

المسألة الثامنة: الإيمان بالرسل:

قبل ذكر أقوالهم أحب أن أذكر كلامًا لشيخ الإسلام وهو: (فمن جعل بعد الرسول معصومًا يجب الإيمان بكل ما يقوله فقد أعطاه معنى النبوة وإن لم يعطه لفظها)([3])، وهم أعطوا أئمتهم هذه العصمة، بل زعموا أن من الأنبياء من عوقب لرفضه ولاية علي، وروى المجلسي عنه كذبًا عليه: (إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وأهل الأرض أقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها)([4]).

ومن أكاذيبهم هذه قرروا بأن الأئمة أفضل من الأنبياء([5]).

المسألة التاسعة: اعتقادهم في اليوم الآخر:

أولوا الآيات في اليوم الآخر بمعنى الرجعة حيلة لإنكاره أو لتقليل أمره في أعين أتباعهم([6]).

المسألة العاشرة: اعتقادهم في القدر:

قدماء الشيعة كانوا متفقين على إثبات القدر، وشاع فيهم نفي القدر بعد اتصالهم بالمعتزلة([7])، يقول شيخهم المفيد: (الصحيح عن آل محمد ﷺ أن أفعال

([1]) أصول الكافي ، ٢٤٠/١ ، بحار الأنوار ، ٤٤/٢٦ .

([2]) أصول الكافي ، ٢٣٩/١ .

([3]) منهاج السنة ، ١٧٤/٣ .

([4]) بحار الأنوار ، ٢٨٢/٢٦ .

([5]) ينظر المصدر السابق ، ٦٧/٢٦ ، حيث عقد باباً لتفضيل الأئمة على الأنبياء .

([6]) ستأتي مسألة الرجعة لا حقاً بحول الله .

([7]) منهاج السنة ، ٢٩/٢ .

العباد غير مخلوقة لله)[1].

ولهم خلافات في خلق أفعال العباد لكن مؤداها عند المتأخرين إما التوقف وإما القول بأنها غير مخلوقة لله[2].

---

(1) شرح عقائد الصدوق ، ١٢ .

(2) ينظر منهاج السنة ، ٢٨٦/١ .

المطلب الرابع:
عقائد تفرد بها الرافضة

وفي هذا المطلب عدة مسائل:

المسألة الأولى:

عقيدة الإمامة عندهم:

أولًا: مفهوم الإمامة عندهم:

يقول ابن بابويه مسجلًا عقيدتهم في الإمامة: (يعتقدون بأن لكل نبي وصيًا أوصى إليه بأمر الله تعالى)[1]، ويذكر أن عددهم: (مائة ألف وصي، وأربعة وعشرون ألف وصي)[2]، ويذكر المجلسي في أخباره: (أن عليًا هو آخر الأوصياء)[3]، ويقول الكليني: (باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد)[4] .

ويقول محمد حسين آل كاشف الغطا أحد مراجعهم المعاصرين: (أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إمامًا للناس من بعده)[5] ويقول المجلسي: (إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال)[6] .

---

(1) عقائد الصدوق ، ١٠٦ .

(2) المصدر السابق .

(3) بحار الأنوار ، ٣٤٢/٣٩ ، وهذا ينقض مذهبهم فما بعده ليسوا بأوصياء .

(4) أصول الكافي ، ٢٢٧/١ .

(5) أصل الشيعة وأصولها ، ٥٨ .

(6) بحار الأنوار ، ٨٢/٢٦ .

ثانيًا: منزلة الإمامة عندهم:

ليست مسألة الإمامة عند أهل السنة من أصول الدين التي لا يسع المكلف الجهل بها كما قرره جمع من أهل العلم([1])، أما الرافضة وكما تقدم يعتبرونها منصبا إلهيا كالنبوة؛ وقد أورد الكليني أحاديث تفيد أنها فوق مرتبة النبوة([2])، بل أورد روايات تجعلها أعظم أركان الإسلام([3])، وقد تقدم أنهم جعلوها مع الشهادتين.

ثالثًا: حكم من أنكر إمامة أحد من الأئمة عندهم:

حكموا بالكفر على من أنكر إمامة واحد من أئمتهم الإثني عشر والخلود في النار، قال ابن بابويه: (واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء)([4]).

بل من جحد طاعة الأئمة فقد كفر عندهم([5]).

وبسب هذه العقيدة فقد كفروا صحابة رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا، تقول أحد رواياتهم: (...عن حنان بن مدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان الناس أهل الردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت، ومن الثلاثة؟! فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي)([6]) .

<u>المسألة الثانية:</u>

عقيدتهم في عصمة أئمتهم

([1]) ينظر: غاية المرام ، للآمدي ، ٣٦٣ ، ومقدمة ابن خلدون ، ١٠٨٠/٣ .

([2]) ينظر أصول الكافي ، ١٧٥/١ .

([3]) ينظر أصول الكافي ، ١٨/٢ .

([4]) الاعتقادات ، ١١١ .

([5]) ينظر بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣٦٦/٨ .

([6]) رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال) ، ٦ .

يقول المجلسي مقررًا عصمة أئمتهم:

(إعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب – صغيرها وكبيرها – فلا يقع منهم ذنب أصلًا لا عمدًا ولا نسيانًا ولا الخطأ في التأويل ولا من الله سبحانه)([1]).

([1]) بحار الأنوار ، ٢١١/٢٥ .

المسألة الثالثة:

التقية عند الرافضة

تعريفها عندهم، يقول المفيد: (التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا)([1]).

وهذه العقيدة شابهوا فيها المنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون والتقية ليست عندهم ضرورة كما عند أهل السنة بل هي ركن من أركان دينهم كالصلاة أو أعظم، يقول ابن بابويه: (اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة)([2]).

كما أن التقية طبيعة ذاتية في بنية المذهب وزعموا أن أبى عبدالله يقول: (إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله)([3])، وقد عظموا أمرها ونسبوا لأبي عبدالله قوله: (من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة)([4]).

المسألة الرابعة:

المهدية والغيبة عندهم:

فكرة الإيمان بالإمام الخفي أو الغائب توجد لدى معظم فرق الشيعة حيث تعتقد في إمامها بعد موته أنه لم يمت، أما الإمامية الإثني عشرية فإنهم يرون أنه بعد وفاة الحسن العسكري أصبح الإيمان بغيبة ابنه المزعوم هو المحور الذي تدور عليه عقائدهم والأساس الذي يمسك بنيان الشيعة من الانهيار، وبعد وفاة الحسن (لم ير له خلف ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه

([1]) شرح عقائد الصدوق ، ٢٦١ .

([2]) الاعتقادات ، ١١٤ .

([3]) أصول الكافي ، ٢٢٢/١ .

([4]) بحار الأنوار ، ٤١٢/٧٥ .

جعفر وأمه)[1]، هذا ما تقره كتب الشيعة، لكن بسبب هذا اضطرب أمر الشيعة الذين يقولون: (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت)[2]، وافترق الإمامية بضعة عشر فرقة بسبب اختلافهم في تعيين إمامهم[3].

أما الإثني عشرية فقد زعموا أن للحسن ولدًا: (كان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان له، فلم يظهر ولده في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته)[4]، ولعل من أسباب قولهم بالمهدية والغيبة تطلعهم لتكوين دور سياسي ودولة مستقلة ولبث الأمل عند أتباعهم بعد أن خاب أملهم بموت الحسن دون عقب، ولا بتزاز أموال الناس باسمه[5].

واختلفوا في موطن اختفائه لكن عملهم استقر على أنه في سرداب سامراء[6].

المسألة الخامسة:

عقيدتهم في الرجعة

قال المفيد: (واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات)[7].

ومعنى الرجعة: الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، والذين يرجعون عند الشيعة هم:

١- الأئمة الإثني عشر فيخرج المهدي الأخير من مخبئه ويرجع من غيبته ويحي بقية الأئمة ويعودون للدنيا.

٢- من اغتصب الخلافة – في زعمهم – من الأئمة الإثني عشر من خلفاء

---

(١) المقالات والفرق ، ١٠٢ .

(٢) أصول الكافي ، ١٨٨/١ .

(٣) ينظر المقالات والفرق ، ١٠٢ .

(٤) المقالات والفرق ، ١١٠ ، واسم ولده محمد بن الحسن كما زعموا .

(٥) ينظر أصول مذهب الشيعة ، للقفاري ، ١٠٠٩/٢-١٠١٠ .

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ، ١٧٦/٤ .

(٧) أوائل المقالات ، ٥١ .

المسلمين فيقتص منهم ويعذبون.

٣- عامة الناس: ويخص منهم: صاحب الإيمان المحض (الشيعة) صاحب الكفر المحض (بقية الناس) إلا المستضعفين([١]).

([١]) ينظر أوائل المقالات ، للمفيد ، ٩٥ .

المسألة السادسة:

عقيدتهم في الظهور

أي ظهور الأئمة بعد موتهم لبعض الناس ثم عودتهم لقبورهم وهي غير رجعة الأئمة، وبوب المجلسي بابًا فقال: (باب أنهم يظهرون بعد موتهم، ويظهر منهم الغرائب)([1])، فالأئمة يظهرون بعد موتهم، ويراهم بعض الناس، وهذا الظهور غير مرتبط بوقت معين كالرجعة، وتذكر أساطيرهم أن أبا الحسن الرضا كان يقابل أباه بعد موته، ويتلقى وصاياه وأقواله.([2])

المسألة السابعة:

عقيدتهم في البداء

والمقصود به: الظهور بعد الخفاء، ونشأة الرأي الجديد([3])، وهو يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله سبحانه وتعالى ونسبته إلى الله من أعظم الكفر، ومع ذلك فقد جعلته الشيعة الرافضة من أعظم العبادات وأنه لم يعبد الله بمثله، فقالوا: (ما عبد الله بشيء مثل البداء)([4]).

المسألة الثامنة:

عقيدتهم في الطينة

وملخصها: أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى ومزج بينهما بوجه معين فما في الشيعي من معاص وجرائم فمن تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو سبب تأثره بطينة الشيعي، ويوم

([1]) بحار الأنوار ، ٣٠٣/٢٧ .

([2]) ينظر: المصدر السابق ، ٣٠٣/٢٧-٣٠٤ .

([3]) القاموس المحيط ، ٣٠٢/٤ .

([4]) أصول الكافي ، ١٤٦/١ ، وبحار الأنوار ، ١٠٧/٤ .

القيامة توضع سيئات الشيعة على أهل السنة، وحسنات السني تعطى للشيعة([1]).

وبوب الكليني بابًا لها بعنوان: (باب طينة المؤمن والكافر)([2])، وساق أحاديثه عليها، ومثله المجلسي عقد باباً بعنوان: (باب الطينة والميثاق)([3]).

المسألة التاسعة:

المتعة

نسبوا كذبًا حديثًا للنبي ﷺ أنه قال: (من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة)([4])، ورووا أيضًا عن الصادق أنه قال: (إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا، واعتقد بغير ديننا)([5])، ورووا عن أبي عبدالله أنه قال: (الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل؟ فقال: نعم، إلا أن تكون صبية تخدع، قيل: وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: عشر سنين)([6]).

ولهذا فعلماء الحوزة في النجف والحسينيات جميعها يتمتعون بكثرة وممن اشتهر بكثرة ذلك وكل يوم: السيد الصدر، والبروجردي والشيرازي، والطباطبائي وغيرهم، ولقد جر عليهم هذا المعتقد شرًا عظيمًا فلا يكاد يفرق عندهم بين مكان الدعارة من أماكن المتع التي يزعمونها مما يبين فساد ما هم فيه([7]).

([1]) ينظر بحار الأنوار ، ٢٤٧/٥-٢٤٨ .

([2]) أصول الكافي ، ٦٠٢/٢ .

([3]) بحار الأنوار ، ٢٢٥/٥ .

([4]) لله ثم للتاريخ ، ٣٣ .

([5]) من لا يحضره الفقيه ، ٣٦٦/٣ .

([6]) التهذيب للطوسي ، ٢٥٥/٧ .

([7]) ينظر لله ثم للتاريخ ، ٣٤، وينظر سياحة في عالم التشيع ، لمحب الدين الكاظمي ، ٧٩ .

هذه أهم عقائد الإمامية، أوردتها مختصراً، ولم أتعرض لبيان فسادها لظهوره، وبعد ذلك يأتي الحديث عن إمكان التقريب معهم من عدمه على ضوء عقائدهم المذكورة.

الفصل الثاني

(إمكان التقريب بين أهل السنة وبين الرافضة والآراء في هذه المسألة)

وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول:

حقيقة نوع الخلاف بين أهل السنة والرافضة.

المبحث الثاني:

الآراء المحكية في إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة.

المبحث الثالث:

بيان الرأي المختار في مسألة إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة.

المبحث الأول:

حقيقة نوع الخلاف بين أهل السنة والرافضة

أمر الله ورسوله ﷺ باتباع الجماعة والائتلاف، ونهى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام عن الفرقة والاختلاف كما قال عز من قائل: **" ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم "** (آل عمران: ١٠٥).

قال ابن جرير – رحمه الله – في معرض تفسيره لهذه الآية الكريمة:

(**ولا تكونوا** يا معشر الذين آمنوا **كالذين تفرقوا** من أهل الكتاب، **واختلفوا** في دين الله وأمره ونهيه **من بعدما جاءهم البينات** من حجج الله، فيما اختلفوا فيه، وعلموا الحق فيه، فتعمدوا خلافه، وخالفوا أمر الله ونقضوا عهده وميثاقه جرأة على الله، **وأولئك لهم**: يعني ولهؤلاء الذين تفرقوا.. **عذاب** من عند الله **عظيم**)([1]).

ويقول ابن كثير – رحمه الله – في معرض تفسيره للآية الكريمة: (ينهى الله تبارك وتعالى هذه الأمة أن يكونوا كالأمم الماضية في افتراقهم واختلافهم)([2]).

وقال عز من قائل: **" وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله "** (الأنعام:١٥٣) يقول ابن كثير – رحمه الله – في معرض تفسيره للآية السابقة: (أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة)([3]).

وانطلاقًا من النصوص الشرعية التي دعت للوحدة والائتلاف وترك التفرق والاختلاف نشأت عند البعض دعوة التقريب بين أهل السنة والشيعة ليتحد الصف وتكمل الجماعة.

([1]) تفسير الطبري (جامع البيان) ، ٣٩/٤ .

([2]) تفسير ابن كثير ، ٣٩٠/١ .

([3]) المصدر السابق ، ١٩٠/٢ .

ودعوة التقريب بين السنة والشيعة لها منطلقات وأهداف مختلفة وذلك بحسب عقيدة وهدف الداعي؛ فمن كان يرى التقريب من أهل السنة كان هدفه التحام الصف وتقريب الكلمة وعدم التنازع الذي أدى إلى ضعف المسلمين واستغلال الأعداء لهذا الخلاف ليسيطروا على المسلمين، وهذا على أحسن المحامل، وأما الشيعة الرافضة فما كان لهم هذا الهدف الذي نادى به أهل السنة بل كان جل مقصدهم هو جذب النظر إليهم ليتسنى لهم نشر عقائدهم وباطلهم بين صفوف أهل السنة، ومن البداهة أن هذا القصد لم يكن عند من تراجع من الرافضة إلى الحق وهم قلة([1]).

ولبيان هل يمكن التقريب مع الشيعة لابد من بيان أنواع الخلاف ليتبين لنا من أي نوع خلافنا معهم؟، ومن الذي يستحق الذم في هذه المخالفة؟، وهل يمكن التقريب معهم على ضوء هذا الخلاف؟، وما هي طرق وأساليب التقريب الذي نادى بها من نادى؟، ومدى صحتها؟، ثم ما هو الرأي المختار في مسألة التقريب معهم؟.

فأولًا: أنواع الخلاف:

إن اختلاف العلماء فيما بينهم ينقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١- اختلاف تنوع:

هذا الاختلاف يؤدي إلى التكامل وقد يكون كله مقبولًا ومطلوبًا، لأنه اختلاف ليس على سبيل التعارض والتضاد، ومثل هذا لا يعترض فيه على المخالف، ولا ينكر عليه ولا يُخطأ فيه، ولا يأثم من فعله، ما دام أن المختلفين اختلاف تنوع يشتركون في الأصول الثابتة: من الكتاب والسنة والإجماع، يقول شيخ الإسلام- رحمه الله-: (فالأصول الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع هي بمنزلة الدين

([1]) سيأتي لاحقاً بيان من قال بذلك .

المشترك بين الأنبياء ليس لأحد خروج عنها، ومن دخل فيها كان من أهل الإسلام المحض، وهم أهل السنة والجماعة، وما تنوعوا فيه من الأعمال والأقوال المشروعة فهو بمنزلة ما تنوعت فيه الأنبياء)([1]) .

واختلاف التنوع وقع في عهد النبوة ولم ينكر، ومن ذلك: أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رجلًا قرأ آية، وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبي ﷺ فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: (كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)([2]).

والمقصود باختلاف التنوع: اختلاف الطريقة ونوعها لكنها لا تتعارض مع بعضها كدعاء استفتاح الصلاة ورد بعدة صيغ، وكلها تصح لثبوتها عن النبي عليه الصلاة والسلام.

٢- اختلاف تضاد لكنه سائغ:

ومرجع هذا الاختلاف إلى وقوع الاجتهاد من المختلفين في النصوص الشرعية المحتملة، ولا يمكن القطع بتخطئة أحد الاجتهادات، لكن قد يغلب الظن على ترجيح أحدهما والعمل به، كما أن المجتهدين فيه ينطلقون من أصول ثابتة لأهل السنة لا يشذون بها على الجماعة، فمواردهم متفقة لكن الأفهام اختلفت بحسب ما يفتح الله على المجتهدين من فقه وفهم وتوفيق للحق.

وهذا الاختلاف لا يأثم به المجتهد ولا يبدع ولا يفسق ولا يكفر ولا يعادي ولا يشنع عليه، لكن يمكن التناصح والحوار – إن لم تخش فتنة – للوصول إلى الحق.

وهذا الاختلاف وقع من الصحابة رضوان الله عليهم ولم يشنع بعضهم على

([1]) مجموع الفتاوى ، ١١٧/١٩ .

([2]) أخرجه البخاري ، برقم (٣٤٧٦) .

بعض فيه؛ يقول شيخ الإسلام – رحمه الله – مشيرًا إلى مسائل وقع الخلاف فيها بين الصحابة: (كسماع الميت صوت الحي، وتعذيب الميت ببكاء أهله، ورؤية محمد ﷺ ربه قبل الموت)(١).

وإن قطع المجتهد بصواب أحد القولين فليس له أن يوجب على غيره طاعته فيما ذهب إليه(٢).

٣- اختلاف تضاد غير سائغ:

وفي هذا الخلاف يكون وجه الحق مقطوع فيه بالصحة والصواب، والقول الآخر مقطوع بتخطئته إما لمخالفته أصول الإيمان أو بعضها، أو لإنكاره معلومًا من الدين بالضرورة، أو لمخالفته الإجماع أو نصًا ظاهر الدلالة... وهذا النوع الخطأ فيه بين، ويعلم الجاهل فيه خطأه، وتزال شبهة صاحب الشبهة، وينكر على المخالف فيه، ويحكم فيه بالكفر إن كان كفرا أو بالفسق والبدعة إن لم يكن كفرًا، ويعامل صاحبها بما يستحقه من العقوبة: قتلًا أو تعزيزًا أو هجرًا...**ولكن لا بد من زوال الشبهة وإقامة الحجة على المخالف**(٣).

وبعد بيان أنواع الخلاف وبناءً على المتقدم ذكره من عقائد يظهر لنا نوع الخلاف معهم – أي الرافضة – وأنه خلاف تضاد غير سائغ، فقد اختلفوا معنا في أصول الدين وشرع الله المحكم المتين، وصادموا النقول وأتوا بما لا تقبله العقول، وبما يحكم ببطلانه كل ذوي الفطر السليمة، وقد سبق بيان عقيدتهم، وبعرضها كما سبق في الفصل الأول يتبين ضلالهم عن الحق، وأن الذم يلحقهم على هذه العقيدة وأن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو بسببهم وبسبب ما تلبسوا به من باطل ينقض عرى الإسلام عروة عروة، وقد طُرحت قضية التقريب معهم ومدى

---

(١) مجموع الفتاوى ، ١٢٣/١٩ .

(٢) ينظر المصدر السابق ، ١٢٣/١٩-١٢٤ .

(٣) ينظر فقه الائتلاف ، لمحمود محمد ، ٣٤-٣٦ .

إمكانها وسار الناس مذاهب شتى لكي يحققوا هذا التقريب، وهو ما عقد له المبحث التالي، لإلقاء الضوء على الآراء المطروحة في بيان هل يمكن أن يتم التقريب بين أهل السنة والرافضة أم لا؟ ثم ما هو الرأي المختار في مسألة التقريب معهم؟.

المبحث الثاني:

(الآراء المطروحة في إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة)

تقدم بيان ذم النصوص الشرعية للخلاف والافتراق وحرصها على الوفاق والاتفاق، وبناء عليه فقد اجتهد أهل العلم في بيان إمكان التقريب بين أهل السنة وبين الرافضة وأدلوا بآرائهم كلٌ حسب ما تبين له من حال الرافضة، وجملة الآراء في إمكان التقريب مع الرافضة هي:

١- لا يمكن التقريب بين أهل السنة والرافضة وحوار الرافضة لا يفيد.

٢- وفريق قال بإمكان التقريب بين أهل السنة وبين الرافضة، واختلف أصحاب هذا الفريق في تعليلهم لوجه الإمكان للتقريب بين الطرفين على الآراء التالية:

أ) فريق منهم قال يمكن التقريب معهم بناءً على أن الخلاف بين الجميع خلاف لا يعتد به ويمكن تسويغه، فالخلاف بين الطرفين كعدمه.

ب) فريق منهم قال يمكن التقريب معهم على أن يتنازل الطرفان أو أحدهما للآخر، وهؤلاء يرون أن هناك خلافا لكن لا بد من طرحه للتقريب، والخلاف معهم سائغ، فلو تنازل أهل السنة عن بعض ما يرونه أو العكس لأمكن التلاقي.

٣- فريق قال بأنه لا يمكن التقريب بين أهل السنة وبين الرافضة ولكن دعوتهم واجبة وحوارهم واجب وقد تفيد دعوتهم ولو بإقامة الحجة عليهم، وإفساد آرائهم وزجر غيرهم عن الوقوع في مثل ما الرافضة عليه.

هذا إجمال الآراء المطروحة في بيان إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة من عدمه وإلى تفصيل الإجمال وبيان هذه الأقوال.

أولًا: الرأي الأول:

القول بأن التقريب بين أهل السنة والرافضة لا يمكن، وأن حوارهم لا يفيد:

ذهب بعض أهل العلم إلى عدم إمكان التقريب بين السنة والرافضة؛ لأن الرافضة يصرون على شذوذهم ومفارقتهم لجماعة المسلمين، وأنهم يعتقدون أن الحق معهم ولا يقبلون غيره ولا يتنازلون عن عقيدتهم وضلالهم مهما قويت الحجة عليهم ومهما انكشف الباطل لهم وبان لأعينهم، ولهذا فإن الوصول معهم إلى نتيجة في حوار أو مناظرة أو مؤتمرات علمية للمباحثة لا يمكن فأصول الرافضة في عقيدتهم وأحكامهم غير أصولنا وما ينطلقون منه لا نرتضيه، وعليه فلا ينبغي لنا مناظرتهم أو مكالمتهم، أو حتى أن نتدارس الخلاف بيننا وبينهم فهم على دين آخر وملة مختلفة.

وأصحاب هذا الرأي من أهل السنة لما نظروا لصعوبة الخلاف بين الفريقين قالوا بعدم جدوى دعوة الرافضة ومحاورتهم خاصة مع الاختلاف في الأصول بين الفريقين.

وممن قال بهذا القول:

أبو يعلى القاضي([1])، والشيخ محمد الأمين صاحب أضواء البيان حيث قال رحمه الله:

(لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم، ولكن لنا أصول ولكم أصول، وبصورة أوضح لنا دين ولكم دين، وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق)([2]).

مناقشة هذا الرأي:

إن مما لا شك فيه أن الاختلاف مع الرافضة اختلاف ظاهر في العقائد والأحكام ولهم أصول لا يلتقون معنا بها، ولكن في ترك مناظرتهم وحوارهم

([1]) ينظر المعتمد ، ٢٥٩-٢٦٠ .

([2]) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت ، لعلاء بكر ، ٢٥١/٢ .

ودعوتهم تضييع لواجب الدعوة إلى الله الذي أمرنا ربنا به كما قال سبحانه وتعالى: **" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون "** (آل عمران: ١٠٤)، وقال ﷺ:

(من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)([١])، وقد أرسل الله رسله لأقوام كفار وأمرهم بالدعوة إليه وبيان الحق للناس، فقد أرسل الله موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون لعنه الله وأمره بدعوته وقد حاوره موسى عليه الصلاة والسلام، وأرسل الله إبراهيم عليه السلام للنمرود فناظره وحاوره وأقام عليه الحجة.

ويبدو والعلم عند الله أن من قال بترك مناظرتهم أنه نظر لعدم استجابة الرافضة لهذه الدعوة وهذا الحوار، ولكن الحق أنه ليس القصد من حوارهم ودعوتهم هو لكي يستجيبوا لنا وإلا فنتركهم بل إن حوارهم ولو لم يستجيبوا لنا فيه عدة مقاصد ومصالح، منها:

القيام بواجب الدعوة إلى الله، وواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها إقامة الحجة عليهم، ومنها صد سيل دعوتهم، ومنها كشف زيغهم للناس حتى لا ينخدع بهم أحد، ومنها كشف الحقائق لمن يلتبس عليه أمرهم؛ إلى غير ذلك من المصالح العظيمة النافعة التي تجتنى بحوارهم ودعوتهم وهي كافية في بيان ضرورة ذلك والعلم عند الله تعالى.

ثانيًا: الرأي الثاني:

القول بأن التقريب بين أهل السنة والرافضة ممكن

تقدم أن أصحاب هذا الرأي كان لهم تعليلان بناءً عليه قالوا بأن التقريب بين السنة والرافضة ممكن وهذان التعليلان هما:

([١]) أخرجه مسلم برقم (٤٥) .

أ) فريق منهم قال يمكن التقريب بين الطرفين بناءً على أن الخلاف بين الجميع خلاف لا يعتد به والخلاف القائم بين الطرفين خلاف سائغ مبني على اجتهاد مقبول.

ومن القائلين بهذا القول:

الشيخ محمد أبو زهرة حيث يقول – رحمه الله-: (وأخيرًا نقولها كلمة صادقة إذا لم يبق من خلاف بيننا وبين إخواننا – الإثنا عشرية – إلا ذلك الخلاف النظري الذي ليس له موضع من العمل، وهو أقرب إلى أن يكون خلافًا في وقائع التاريخ... وليس اختلافًا في عقيدة)(١).

ويقول الدكتور النشار: (وأكاد أقول إنه لا تكاد تختلف الإثنا عشرية المعاصرة في عقائدها عن عقائد الخلف من أهل السنة)(٢).

ويقول الدكتور علي عبدالواحد: (ولم ندخر وسعًا في هذا البحث في تحري الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز، وقد انتهينا من بحثنا هذا بأن الخلاف بيننا وبينهم مهما بدا في ظاهره كبيرًا لا يخرج من أهم أوضاعه، وعندنا وعندهم عن حيز الاجتهاد مسموح)(٣).

ويقول الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله-: (... أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك والشافعي)(٤).

ويقول الدكتور عبدالكريم زيدان: (وليس بين الفقه الجعفري والمذاهب

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية ، ٢١٤ .

(٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ٢٠ .

(٣) بين الشيعة وأهل السنة ، ٥٤٤ ، وقد رد الشيخ إحسان إلهي ظهير على هذا الكتاب بكتاب أسماه: (الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة) مزق حجج الدكتور ونقض آراءه .

(٤) كيف نفهم الإسلام ، ١٥٣ .

الأخرى من الاختلافات أكثر من الاختلاف بين أي مذهب وآخر)[1]، ويقول د/صابر طعيمة: (ومن الحق أن يقال إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف في الأصول العامة، فهم جميعًا على التوحيد، وإنما الخلاف في الفروع، وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب أهل السنة نفسها)[2]. وليس هؤلاء المذكورون وحدهم يرون هذا الرأي بل هناك آخرون غير من ذكروا تبنوا هذا الرأي؛ وبسبب هذا الرأي ظهرت بعض دور التقريب وتبنت جماعات هذا الرأي في البلاد الإسلامية نذكر منها:

١- جماعة الأخوة الإسلامية:

أنشأها باطني يسمى محمد حسن الأعظمي عام ١٩٣٧م أراد بها خدمة مذهبه وكانت بمصر[3].

٢- دار الإنصاف:

تأسست عام ١٣٦٦هـ، لكنها قامت على أساس خاطئ وهو أن الرافضة فئة إندرست وهم الذين يكرهون الصحابة أما الشيعة اليوم فإنهم يحبون الصحابة رضوان الله عليهم ولا يكرهونهم[4].

٣- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية:

وهي أبرز المحاولات وأكبرها وأهمها، وقد نشأت في مصر بدعوة من رافضي إيراني يسمى: محمد تقي القمي عام ١٣٦٤هـ، وقد استجاب لدعوته علماء من مصر، وعلماء من زيدية اليمن، ومقر هذه الدار في القاهرة، وقد

---

(١) مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، ١٧٨ .

(٢) تحديات أمام العروبة والإسلام ، ٢٠٨ .

(٣) ينظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، د/ ناصر القفاري ، ١٧١/٢ .

(٤) المصدر السابق ، ١٧٢/٢ .

أصدرت مجلة باسم:(رسالة الإسلام) تخدم هذه الدار وما تعتقده من أفكار([1]).

ولكن حقيقة هذه الدار وهدفها المنشود هو نشر الرفض لكنها تسترت بغير ذلك، وقد استطاعوا ضم الشيخ شلتوت شيخ الأزهر في وقته لصفهم وحاولوا تدريس الرفض في الأزهر، إلا أن بعض علماء الأزهر حال دون ذلك، كما أنهم استصدروا فتوى منه بجواز التعبد بالمذهب الجعفري([2]).

وبهذه الفتوى استغل الرافضة نشر مذهبهم بين صفوف أهل السنة، وبان لبعض المخدوعين بهم حقيقة أمرهم وأنهم ما أرادوا من هذا التقريب إلا نشر رفضهم بين أهل السنة، وصرح البعض ممن وقف إلى جانبهم في بداية الأمر ثم بان له حقيقتهم بهذا([3]).

٤- جمعية أهل البيت:

لما شعر الرافضة بفشل الدار السابقة أنشأوا هذه الدار بين أهل السنة في مصر ولا تزال تمارس نشاطها إلى الوقت الحاضر، وقد تسمت بهذا الاسم استدرارًا لعواطف المسلمين وإبلاغًا في الكيد والتستر.

وأنشأت لها مركزًا بمدينة القاهرة بالمعادي، وقد استخدمت أساليب منوعة لنشر عقيدتهم فاهتمت بتلقين النشء هذا المعتقد، وقد أنشأت فصولًا للتقوية في بعض المواد للمرحلتين الإعدادية والثانوية لنشر عقيدتها، ولتكسب قلوب الناس أيضا فقد أنشأت مستوصفًا وقدمت مساعدات مادية وعينية، كما احتفلت بمناسبات الروافض الدينية، وأصدرت نشرات فيها الغلو بآل البيت([4]).

٥- جماعة الإخوان المسلمين:

([1]) المصدر السابق ، ١٧٣/٢ .

([2]) المصدر السابق ، ١٧٩/٢-١٨٠ .

([3]) ينظر الفكر الإسلامي ، د/ محمد البهي ، ٤٣٩ .

([4]) ينظر مسألة التقريب ، ١٧٧-١٧٨ حاشية رقم / ٢ .

تعاطفت جماعة الإخوان المسلمين مع الدعوة إلى التقارب مع الرافضة وعلى رأسهم مؤسس الجماعة حسن البنا – رحمه الله – فقد ذكر أنه قال: (اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وهذا أصل العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما)([1]).

يقول سالم البهنساوي: (منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام حسن البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة...ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون)([2]).

مناقشة هذا الرأى وهذا التعليل:

قد تقدم في الفصل الأول بيان عقيدة الرافضة وظهر فساد أقوالهم مما يبين أن العلة التي بني عليها هذا الرأي علة غير صحيحة وأن خلاف الرافضة خلاف غير مقبول وغير سائغ وأنه في الأصول وأن عقيدتهم تهدم الدين وتفسده فكيف يقبل خلافهم لنا وكيف يتم التقريب بيننا وبينهم، أيعقل أن نتقبل كلامهم الفاسد في الخالق جلا وعلا، وغلوهم في أئمتهم، وطعنهم في الصحابة، وقولهم بأن كتاب الله محرف، أيمكن بعد هذا أن نقول إن الخلاف معهم سائغ وأنه في الفروع.

ولكن يبقى بعد هذا أن نقول إن من رأى من أهل السنة هذا الرأي لم يكن على علم بعقيدة الرافضة أو أن الرافضة قد خدعوه باستخدامهم للتقية وذلك من باب إحسان الظن بأهل السنة، كما أن البعض منهم قد ظن أنه بذلك يتحد الصف وتجتمع الكلمة ولم يكن مهتمًا بصحة المعتقد التي هي الأساس في اتحاد الصف

([1]) ذكريات لا مذكرات ، لعمر التلمساني، ٢٤٩-٢٥٠ ، طبع دار الاعتصام .

([2]) السنة المفترى عليها ، ٥٧ .

واجتماع الكلمة؛ أما من تبنى هذا القول من الرافضة ممن لم يتراجع عن معتقده فلم يكن قصده إلا التقية لنشر رفضه بين أهل السنة.

ب) الفريق الآخر الذين قالوا بأنه من الممكن التقريب بين أهل السنة والرافضة ولكي يتحقق ذلك، لا بد أن يتنازل الطرفان أو أحدهما عن الخلاف ليتم الاتفاق ويتحقق الوفاق.

يقول الدكتور أحمد جلي(١): (أما رأي الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم فمسألة مرتبطة في أساسها بالخلاف التاريخي حول الإمامة، وإذا أمكن الاتفاق على تجاوز هذا التاريخ والحكم على من شاركوا في أحداثه، مع تأكيد دور الصحابة الهام وأمانتهم وعدالتهم في نقل هذا الدين، والاهتمام بدلًا من ذلك بقضايًا المسلمين المعاصرة ومواجهة أعدائهم فيمكن إسقاط هذه القضية من دائرة الخلاف)(٢).

هذا رأي للدكتور أحمد في قضية من القضايا، والحقيقة أنه كيف لنا أن نتجاوز حقبة تاريخية هامة وهي قضية لا يمكن أن يتنازل عنها الرافضة لأنها من القضايا التي بني عليها مذهبهم فإذا لم يتنازل الرافضة فهل يعقل أن يتنازل أهل السنة عن الحق الذي معهم، وهل يمكن أن يعتقد الرافضة عدالة الصحابة وأمانتهم وهم الذين يعتقدون أن الصحابة رضوان الله عليهم غصبوا الخلافة من علي رضي الله عنه، إن مما لا شك فيه أن الرافضة وبناءً على ماضيهم الطويل ومحاولات أهل السنة معهم لم يتراجعوا عن ذلك أبدًا إلا أفرادًا قلائل منهم لا يمثلون تلك الشريحة الواسعة منهم وإذا كان كذلك فكيف يتخلى أهل السنة عن هذه الحقبة التاريخية الهامة، وكيف يلتقون مع الرافضة.

---

(١) أكاديمي سوداني معاصر، له عدة مؤلفات منها: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج ، والشيعة)، الذي قام بطبعه مركز الملك فيصل .

(٢) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج ، والشيعة) ، ٢٤٤ .

ثالثًا: الرأي الثالث:

القول بأن التقريب بين أهل السنة والرافضة لا يمكن ولكن لا بد من دعوتهم وحوارهم:

ذهب بعض أهل العلم إلى القول بأن التقريب بين أهل السنة والرافضة لا يمكن، لكن لا بد من دعوتهم وحوارهم لأسباب عدة منها: إقامة الحجة عليهم، وصد سيل دعوتهم، ولكشف زيف شبهتهم، ولتبصير المخدوعين بهم؛ ولهذا فقد ألفوا الكتب وعقدوا المحاضرات والندوات، وسجلت البحوث عنهم، وطرحت رسائل علمية عنهم، وقررت الدراسة عنهم في الجامعات لهذا المقصد.

فهذا شيخ الإسلام رحمه الله ألف منهاج السنة النبوية يرد عليهم وفي كتابه مناقشة علمية رصينة لهم، وكثير من الأئمة كتبوا عنهم كالإمام محمد بن عبدالوهاب في رسالته عن الرافضة.

وهذا الموقف موقف إيجابي، لأنه وإن رأى صعوبة التقريب إلا أنه لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه الفئة المنحرفة بل بذل كل طريق لبيان الحق ورد الباطل.

وبعد هذا المبحث سأعرض في مبحث بعده للرأي المختار وطريقة مقترحة لتحقيق هذا الرأي في الواقع العملي المشهود.

المبحث الثالث:

بيان الرأي المختار في مسألة إمكان التقريب بين أهل السنة والرافضة

قبل الدخول في مسألة إمكان التقريب مع الرافضة لا بد من بيان الحكم عليهم وما هو حكم بدعتهم ومدى قربهم وبعدهم من الإسلام، لأن صاحب البدع المكفرة ليس كصاحب البدع غير المكفرة فالأول يكون التقريب معه بطرح كفره وإلا فلا، أما الآخر فهو في دائرة الإسلام وإنما كان صاحب معصية ببدعته فله حكم أصحاب المعاصي، ولهذا فلا بد من النظر في الحكم عليهم لبيان إمكان التقريب مع الرافضة من عدمه وسيكون معالجة ذلك في مسألتين:

المسألة الأولى:

الحكم على الرافضة الإمامية.

المسألة الثانية:

إمكان التقريب معهم.

المسألة الأولى:

الحكم على الرافضة الإمامية

ذهب الإمام النووي[1] إلى عدم تكفيرهم، إذ لم يبلغه رحمه الله أن الإمامية الإثني عشرية تكفر صحابة رسول الله ﷺ، وما ورده من ذلك كان عن غلاة الشيعة، والواقع أن الإمامية تكفر الصحابة إلا نفرًا قليلًا، ولهذا ولغيره من عقائدهم فإن كثيرًا من علماء الإسلام وأئمته يكفرونهم ومنهم:

١- قال الإمام مالك – رحمه الله-: (الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم، أو قال: نصيب في الإسلام)[2].

٢- وسأل الإمام أحمد رحمه الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: (ما أراه على الإسلام)[3]، ولكن قد وردت نصوص أخر عن الإمام أحمد في عدم تكفير من سب الصحابة[4]، وقد نبه شيخ الإسلام إلى وجه ذلك فقال رحمه الله: (وأما من سبهم سبًا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل: وصف بعضهم بالبخل أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم)[5]، ويفهم من كلامه رحمه الله أن من سبهم سبًا يقدح في عدالتهم ودينهم يحكم بكفره عند أهل العلم فكيف الحال مع من كفرهم إلا نفرًا قليلًا؟!!

٣- وقال الإمام البخاري – رحمه الله-: (ما أبالي صليت خلف الجهمي

---

(١) ينظر شرح صحيح الإمام مسلم ، للنووي ، ٥٠/٢ ، و١٧٣/١٥ .

(٢) السنة ، للخلال ، ٥٥٧/٢ ، وصحح سنده محقق الكتاب .

(٣) المصدر السابق ، ٥٥٧/٢ ، وصحح سنده المحقق .

(٤) ينظر مجموع الفتاوى ، ٣٥٢/٣ .

(٥) الصارم المسلول ، ٥٨٦ .

والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى)[1].

٤- وقال الإمام البخاري – رحمه الله-: قال عبدالرحمن بن مهدي – رحمه الله-: (هما ملتان: الجهمية والرافضة)[2].

٥- وقال ابن حزم – رحمه الله-:(...فإن الروافض ليسوا من المسلمين)[3].

٦- وقال السمعاني – رحمه الله-: (واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما (لا)[4] يليق بهم)[5].

٧- أما شيخ الإسلام – رحمه الله – فإنه كفر أصحاب مقالات الكفر كالرافضة إلا أن تكفيره للمعين مشروط عنده بقيام الحجة، وبلوغ الرسالة، وقد أفتى في الرافضة الذين قبض عليهم فتوى مشهورة[6].

٨- وقد حكم الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – على جملة عقائدهم بأنها كفر[7].

٩- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية سؤالًا جاء فيه: أن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمركز العراقي، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها علمًا بأنهم يدعون عليًا والحسن والحسين، وسائر سادتهم في الشدة والرخاء؟

---

(١) خلق أفعال العباد ، ١٢٥ .

(٢) المصدر السابق ، ١٢٥ .

(٣) الفصل ، ٢١٣/٢ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الأنساب / ٣٤١/٦ .

(٦) ينظر منهاج السنة ، ٣٩/٣ . [نشر مكتبة الرياض الحديثة]

(٧) ينظر رسالة في الرد على الرافضة ، ١٨-١٩ .

فأجابت اللجنة: برئاسة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ عبدالله بن قعود:

الجواب: (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليًا والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم، لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله)([1]).

١٠-وبحكم اللجنة الدائمة المتقدم حكم الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله عليهم بنفس الحكم([2]).

وبعد بيان الحكم عليهم من أئمة أعلام وعلماء رسخت أقدامهم في العلم نأتي إلى المسألة الثانية وبيانها.

المسألة الثانية:

إمكان التقريب مع الرافضة الإمامية

بعد بيان الحكم عليهم يتضح لنا أن عقائدهم عقائد كفر وردة عن الإسلام، وأنه لا يمكن لنا أن نتقارب معهم على حساب ديننا وإسلامنا، ولكن لا يعني هذا أن نقف موقفًا سلبيًا منهم فلا ندعوهم ونقيم الحجة عليهم ونرد على باطلهم ونصد سيل دعوتهم، ولعلي أطرح طريقة في تحقيق ذلك أرجو من الله أن يوفقني للصواب فيها وهذه الطريقة هي عبارة عن خطوات تحقق لنا: دعوتهم، ورد باطلهم، وكشف شبهاتهم، وفضح مكرهم ودسهم وذلك على النحو التالي:

- **أولًا: بيان عقائدهم ورد باطلهم:**

إن بيان عقائدهم ورد باطلهم عون لنا في إقامة الحجة عليهم، وعون لنا في

([1]) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ، ٢٦٤/٢ .

([2]) ينظر: من عقائد الشيعة ، لعبدالله بن محمد ، ٥٩ .

صد دعوتهم وعون لنا في كشف شبهاتهم ولعل من المفيد أن أذكر ما يتم به بيان عقائدهم ودحض باطلهم وذلك على النحو التالي:

أ) نشر كتب أهل السنة التي ترد عليهم وتبين باطلهم ومن هذه الكتب على سبيل المثال:

١- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام رحمه الله فقد أفاض في الرد عليهم وكشف زيغهم.

ولكتابه عدة مختصرات منها: المنتقى للذهبي، ومختصر منهاج السنة للشيخ الغنيمان وغيرها.

٢- كتب الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله، وامتازت كتبه رحمه الله بالدقة واطلع على مصنفاتهم وطاف الأقطار ليطلع على الكثير منها، وقد ذكر لنا أحد أساتذتنا المتخصصين بدراستهم عن هذه الفرق حفظه الله عند تدريسه لنا ما معناه: (إن ما كتبه الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله عن الرافضة أعمق مما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، لأن الشيخ إحسان اطلع على ما لم يطلع عليه شيخ الإسلام من كتبهم)، ومن كتب الشيخ إحسان عنهم([١]):

- الشيعة وأهل البيت.
- الشيعة والسنة.
- الشيعة والقرآن.
- بين الشيعة وأهل السنة.
- الشيعة والتشيع.

ب) إجراء البحوث الأكاديمية عن الرافضة:

([١]) أخبرني أحد طلاب الشيخ عن جهود الشيخ إحسان في تتبعه لكتب المخالفين ليكتب عنهم وأن كتابه عن الإسماعيلية أنفق عليه في الأسفار والمراجع قرابة مليونين ومائة ألف روبية التي تعادل تقريباً مائة وأربعين ألف ريال.

لبيان عقائدهم وبيان ما طرأ من تغير في عقائدهم، ولبيان شبهاتهم والرد عليهم ردًا علميًا يكشف زيغهم وضلالهم، وقد نشرت عدة أبحاث علمية عنهم كان لها إسهام فعال في ذلك.

كما أن الأبحاث العلمية يكون فيها استقراء لأقوالهم من كتبهم لبيان صحة ما يقال عنهم، وإقامة شاهد عليهم من كتبهم، ومن هذه الرسائل:

١- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية لفضيلة الدكتور ناصر القفاري.

٢- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود. د/ عبدالله الجميلي.

وهي رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير، بين فيها تأثر الرافضة باليهود في عقائدهم وأن من مصادر رفضهم اليهود الذين دسوا الدسائس ليفسدوا عقائد المسلمين ويشقوا صفهم، وبين وجه الشبه بينهم وبين الرافضة.

٣- موقف الرافضة من القرآن الكريم لماما دوكارمبيري وهو بحث لنيل درجة الماجستير توصل الباحث في بحثه إلى النتيجة التالية: (أن هذا القول – أي: القول بتحريف القرآن – هو قول جميع الرافضة من أولهم إلى آخرهم، كلهم على ذلك، سواءً من أظهره علنًا وصرح به، أو من أخفاه وستره بثوب التقية، وادعى أنه ينكر القول بتحريف القرآن الكريم مع بقائه واستمراره على عقيدة الرفض وعقيدة الإمامة عندهم)[1].

والنتيجة التي توصل لها الباحث كانت عن طريق الاستقراء لكتب المتقدمين منهم والمتأخرين مثبتًا ذلك كله من كتبهم ناقلًا أقوالهم في رسالته مما يبين للقارئ الكريم عظم فائدة الأبحاث العلمية التي تجرى عنهم.

---

(١) موقف الرافضة من القرآن ، ٤٢٩ .

ج) نشر كتب المتراجعين من الرافضة:

وهذه الكتب هي من أقوى الشهادات على بطلان مذهب الرافضة ومن أكبر الشهادات على معتقداتهم التي ينكرونها، وكما قيل (صاحب البيت أدرى بمن فيه) ومن هذه الكتب:

١- لله ثم للتاريخ: للسيد حسين الموسوي أحد علماء النجف وممن صاحب الخميني وتتلمذ عليه، دون في كتابه انتقاداته على الرافضة بعد أن تبين له بطلان مذهبهم وضلالهم، ومما جاء فيه:

(القرآن لا يحتاج لإثباته نص، ولكن كتب فقهائنا وأقوال جميع مجتهدينا تنص على أنه محرف، وهو الوحيد الذي أصابه التحريف من بين كل تلك الكتب)([١]).

وقد ذكر في كتابه أمورًا يندى له الجبين وفضائح من سوء أفعالهم تذيب قلوب الصالحين كتصريح بعض علمائهم باللواط وغيره، مما يمارسونه في حوزاتهم العلمية([٢])، وهذا دليل على قبح مذهبهم وعقيدتهم وأنهم لم يتمسكوا بها إلا لأنها تحقق لهم الشهوات التي رأوا فيها سعادتهم المزعومة وما هي إلا خزيٌ عاجل من الله لهم.

٢- سياحة في عالم التشيع:

للإمام محب الدين عباس الكاظمي، من علماء الشيعة المتراجعين وكتابه عبارة عن كشف وفضح لأسرار وخفايا الحوزات العلمية كما سطره على غلاف كتابه وهو كسابقه شاهد حي وحجة قوية على ما يدين به الرافضة ذكر كثير من مخازيهم وباطلهم ومما جاء فيه مثلًا عنهم فتوى عجيبة وهي:

(من المفطرات تعمد الجماع الموجب للجنابة، ولا يبطل الصوم به إذا لم يكن

([١]) لله ثم للتاريخ ، ٧٩ ، هناك من يقول إن الكتاب ألفه بعض أهل السنة نصحا وإرشادا والله تعالى أعلم.

([٢]) ينظر المصدر السابق ، ٥٢ .

عن عمد)([1]).

٣ – كسر الصنم: لأبي الفضل البرقعي.

د- استخدام وسائل الإعلام المختلفة لبيان فساد عقيدتهم وكشف كذبهم:

إن استخدام وسائل الإعلام من أنجح أساليب دعوة الرافضة وفضح عقائدهم ورد باطلهم، لأن الناس عامة لهم ارتباط بهذه الوسائل المختلفة وهي تصل لأكبر شريحة من الناس وفي شتى البقاع وأصقاع الأرض، وسواء كانت هذه الوسائل الإعلامية مقروءةً أو مسموعة أو مرئية فكلها مفيدة، وقد ظهرت أشرطة كثيرة في هذا العصر كان لها إسهام فعال في بيان عقيدة الرافضة للناس وفي بيان بطلانها ومن هذه الأشرطة:

١- أشرطة الشيخ إحسان إلهي ظهير وهي كثيرة نفع الله بها.

٢- أشرطة الفارس.

٣- أشرطة الشيخ ممدوح الحربي:

وقد تميزت سلسلة محاضراته عن الرافضة بأنه كان يذكر عقيدتهم بأصواتهم وأسماء من يقول هذا الكلام، وقد نفع الله خلقًا بهذه الأشرطة، وأخبرني بعض طلبة العلم عمن كان لا يرى خلافًا بين السنة والرافضة فلما أُحضرت له هذه المحاضرات تراجع عما كان يصر عليه من نفي الخلاف الذي بين السنة والرافضة.

– **ثانيًا: حوارهم بالضوابط الشرعية التي بينها أهل العلم وقرروها بما لا يجلب مفسدة:**

ليس القصد من حوارهم دعوتهم فحسب بل فيه أيضًا إقامة الحجة عليهم وفيه كشفٌ لباطلهم، وفيه أيضًا نصحٌ للمخدوعين بهم ممن يحسن الظن فيهم ولا

([1]) سياحة في عالم التشيع ، ٥٩ ، وككسر الصنم للبرقعي.

يعرف مدى كيدهم ودسهم ومحاولتهم لنشر رفضهم، ولا ينبغي أن يتصدر لحوارهم إلا ممن رسخ في العلم قدمه واطلع على مذهبهم ليكشف عوارهم وحتى لا يقف ضعيفًا أمام كذبهم وشبههم فلا يستطيع بيان ذلك، كما أن من لم يكن راسخًا في العلم عارفًا بعقائدهم قد يسبب ضعفه في حواره فتنة لغيره ممن انخدع بضلالات الرافضة.

- **ثالثا: مباهلتهم:**

ويكون من أهل العلم والصلاح حتى لا يقع في غلط بجهله ولا يفتن غيره، والمباهلة سنة نبوية مع أهل الباطل تُردُّ بها كثير من الضلالات.

- **رابعا: التعامل معهم:**

والتعامل معهم لا بد أن يكون بالعدل الذي أمرنا به، وفيه دعوة لهم وفيه إحقاق الحق وبعض طلاب العلم قد يظلمهم بالتعدي على حقوقهم ودافعه المخالفة التي بيننا وبينهم، وهذا أمر لا يجوز، وقد قال عز من قائل سبحانه وتعالى:

" ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى " (المائدة:٨). يقول شيخ الإسلام رحمه الله: (وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار وهو بغض مأمور به، فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفس؟! فهو أحق أن لا يظلم، بل يعدل عليه)[١].

---

(١) منهاج السنة ، ١٢٧/٥ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد

فبعد الانتهاء من البحث بفضل من الله تعالى أسجل فيه خاتمته مضمنا لها أبرز نتائجه تاركا تفاصيله التي عرضت فيه، ومن ذلك:

- أن الشيعة هم من قال بإمامة علي رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام نصا ووصية جليا أو خفيا، وقدموه على الشيخين رضي الله عنهما.

- تبين مخالفة الشيعة الإثني عشرية في عقيدتهم لأهل السنة والجماعة، وفي كثير من القضايا العقدية، من ذلك: خلافهم فيما يتعلق بمصادر الإسلام قرآنا، وسنة، وإجماعا، وأيضا في عقيدتهم في الله سبحانه وتعالى وبقية أركان الإيمان بل حتى في مفهوم الإيمان، وتبين انفرادهم بعقائد ميزتهم عن غيرهم من أهل الضلال.

- تبين أن خلاف الشيعة لأهل السنة والجماعة خلاف تضاد غير سائغ ولا مقبول؛ فقد خالف الشيعة المعلوم من الدين بالضرورة، وخالفوا في أسس الدين وأركانه.

- تبين وجود آراء مطروحة في إمكان التقريب بين أهل السنة والجماعة من عدمه، وأنه لا يمكن التقريب إلا إذا تراجع الرافضة عن معتقداتهم الباطلة، ووافقوا أهل السنة في الحق الذي دلت عليه النصوص.

- طرح الباحث بعض الأمور التي تعين في دعوتهم، وتفيد في صد باطلهم، وتفيد في كشف زيفهم.

والحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- أصل الشيعة وأصولها، لمحمد حسين آل كاشف الغطا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

- الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، دار الأندلس، الثانية، ١٩٧٩م.

- أصول الكافي، لمحمد يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ه.

- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د/ ناصر عبدالله القفاري، دار الرضا، الجيزة، الثالثة، ١٤١٨هـ .

- الاعتقادات (عقائد الصدوق، أو دين الإمامية)، لابن بابويه القمي، إيران، ١٣٢٠ه.

- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

- الأنساب، لعبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق/ عبدالرحمن المعلمي، بيروت، الثانية، ١٤٠٠هـ.

- أوائل المقالات، لمحمد العكبري الملقب المفيد، مكتبة الداوري، قم، إيران.

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة، ١٤٠٣هـ.

- بين الشيعة وأهل السنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، الأولى.

- تاريخ ابن خلدون، لعبدالرحمن بن خلدون، تحقيق/ سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت، ١٤٣١هـ.

- تاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- تحديات أمام العروبة والإسلام، د/ صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، الأولى.
- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، مطبعة الفجالة، القاهرة، الأولى، ١٣٨٤هـ.
- تفسير الطبري (جامع البيان)، لمحمد بن جرير الطبري، مطبعة الحلبي، الثالثة، ١٣٨٨هـ.
- تفسير القمي، لعلي إبراهيم القمي، تصحيح/ طيب الموسوي، الثانية، بيروت.
- تهذيب الأحكام، لمحمد بن الحسن الطوسي، تحقيق/ حسن الخراساني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الثالثة، ١٣٩٠هـ.
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق د/عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- تهذيب الوصول إلى علم الأصول، لحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي، طهران، ١٣٠٨هـ.
- التوحيد، لمحمد بن علي بن بابويه القمي، دار المعرفة، بيروت.
- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الأولى، **1987.**
- خلق أفعال العباد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/ علي النشار، ضمن مجموع ((عقائد السلف))، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.
- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، د/ أحمد محمد جلي، مركز الملك فيصل، الرياض، الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ذكريات لا مذكرات، لعمر التلمساني، طبع دار الاعتصام، القاهرة.

- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، الأصل لمحمد الكشي والاختيار لمحمد الطوسي، تصحيح/ حسن المصطفوي، طهران.

- رسالة في الرد على الرافضة، لأبي حامد المقدسي، تحقيق/ عبدالوهاب جليل، الدار السلفية، الهند، الأولى، ١٤٠٣هـ.

- السنة، لأحمد بن محمد الخلال، تحقيق، عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الأولى، ١٤١٠ هـ.

- السنة المفترى عليها، سالم علي البهنساوي، دار البحوث العلمية، الكويت، الأولى، ١٣٩٩هـ.

- سياحة في عالم التشيع، لمحب الدين عباس الكاظمي، نشر بدون أي معلومات.

- شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي، تحقيق/ د/ محمد الزحيلي وآخر، العبيكان، الرياض، الأولى.

- شرح صحيح الإمام مسلم، للنووي، دار إحياء التراث العربي، الثانية، ١٣٩٢هـ.

- شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد، المفيد محمد بن النعمان، تبريز، الثانية، ١٣٧١هـ.

- الصارم المسلول، لابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الصحاح، للجوهري، بعناية مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٩هـ.

- صحيح البخاري مع فتح الباري، لابن حجر، دار السلام، الرياض، الأولى، ١٤١٨هـ.

- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، تركيا.

- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت، د/ علاء بكر، دار العقيدة، القاهرة، الأولى، ٢٠٠٢م.
- غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق د/ حسن محمود عبد اللطيف شافعي، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة، دار العاصمة، الرياض، الأولى، ١٤١١هـ.
- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد بن حزم، تحقيق/ عبدالرحمن عميرة، عكاظ، السعودية، الأولى.
- فقه الائتلاف، لمحمود محمد الخزندار، دار طيبة، دار طيبة، الرياض، الأولى .
- الفكر الإسلامي، د/ محمد البهي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الثانية، ١٣٩٥هـ.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، الثانية، ١٣٧١هـ.
- كسر الصنم، لأبي الفضل ابن الرضا البرقعي، دار البيارق، عمان، الأولى، ١٤١٩هـ.
- كيف نفهم الإسلام، لمحمد الغزالي، نهضة مصر، القاهرة، الثالثة، ٢٠٠٥م.
- لشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، الأولى.
- لله ثم للتاريخ، للسيد حسين الموسوي، طبع بدون معلومات.
- مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الأول، ٣٨٧١هـ.
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن القاسم،

الرئاسة العامة لشئون الحرمين.

- مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د/ عبدالكريم زيدان، الرسالة، بيروت، الأولى .

- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لأبي الحسن الشريف بن المولى الفتوني، مطبعة الإفتاب، طهران، ١٣٧٤هـ.

- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، السادسة، ١٤٢٠هـ.

- المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسن البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.

- مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، للسيد محمد جواد بن محمد الحسيني العاملي، مصر، ١٩١٦م.

- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة، مصر، الثانية.

- المقالات والفرق، لسعد بن عبدالله الأشعري القمي، تعليق/ محمد جواد، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٣م.

- مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن خلدون، تحقيق/ علي وافي، دار نهضة مصر، القاهرة.

- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، مطبعة الحلبي، ١٣٨٧هـ.

- من عقائد الشيعة، لعبدالله بن محمد السلفي، بدون معلومات.

- من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، دار التعارف، بيروت، ١٤٠١هـ.

- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د/ محمد رشاد سالم،

مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية، ١٤٠٩هـ.

- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، للحسن بن المطهر الحلي، مطبوع مع منهاج السنة النبوية، ينظر منهاج السنة.

- موقف الرافضة من القرآن الكريم، لمامادو كاراميبري، مكتبة ابن تيمية، [دون بيانات وأصلها رسالة علمية]

- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار، دار المعارف، السابعة، ١٩٧٨م.

- الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم، د. المرابط بن محمد الشنقيطي، دار الفضيلة، الرياض، الأولى، ١٤٢٤هـ.

- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق/ عبدالرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الخامسة، ١٤٠٣هـ.

- وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات